



ISSN: 2957-3874 (Print)

Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95>

مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي



التوظيف الجمالي للخامات والألوان في أزياء عروض المسرح العراقي

م.م. جواد صادق حمود

مديرية تربية الكرخ / الأولى

The Aesthetic Use of Materials and Colors in Costumes for Iraqi Theater Performances

M.M. Jawad Sadiq Hammoud

Al-Karkh Education Directorate / First

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى دراسة التوظيف الجمالي للخامات والألوان في أزياء عروض المسرح العراقي، وتحليل تأثيرها في تعزيز التعبير الفني والدرامي للشخصيات والمشاهد المسرحية. اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، مع استخدام الملاحظة الميدانية وتحليل الأزياء لمجموعة من العروض المسرحية العراقية المعاصرة والتقليدية. أظهرت نتائج البحث أن اختيار الخامات والألوان يتسم بالوعي الجمالي والفني، حيث تُستخدم الخامات الطبيعية والصناعية بطرق مدروسة لإبراز شخصية كل دور، كما تُوظف الألوان لتعزيز الرمزية الدرامية والتعبير العاطفي في المشهد المسرحي. وأكد البحث على أهمية الدمج بين التراث الثقافي العراقي والأساليب الحديثة في التصميم لتحقيق أعلى مستوى من الجماليات المسرحية، مع مراعاة القيود المادية والميزانيات المحدودة. واستنتج الباحث أن الأزياء المسرحية تمثل أداة فنية مهمة في تشكيل الهوية البصرية للعروض، وأن التوظيف الجمالي للخامات والألوان يساهم بشكل مباشر في تحسين تجربة المشاهد وفهم الرسائل المسرحية. الكلمات المفتاحية: الخامات، الألوان، الجماليات المسرحية، المسرح العراقي.

Abstract

This research aims to study the aesthetic use of materials and colors in Iraqi theatrical costumes and analyze their impact on enhancing the artistic and dramatic expression of characters and theatrical scenes. The researcher adopted a descriptive and analytical approach, utilizing field observation and costume analysis for a group of contemporary and traditional Iraqi theatrical performances. The research results showed that the selection of materials and colors is characterized by aesthetic and artistic awareness, as natural and synthetic materials are used in thoughtful ways to highlight the character of each role. Colors are also employed to enhance dramatic symbolism and emotional expression in the theatrical scene. The research emphasized the importance of integrating Iraqi cultural heritage with modern design methods to achieve the highest level of theatrical aesthetics, while taking into account financial constraints and limited budgets. The researcher concluded that theatrical costumes represent an important artistic tool in shaping the visual identity of performances, and that the aesthetic use of materials and colors directly contributes to enhancing the viewer's experience and understanding of theatrical messages. **Keywords:** Theatrical costumes, materials, colors, theatrical aesthetics, Iraqi theater.

الفصل الأول الإطار المنهجي للبحث

أولاً: مشكلة البحث

تُعد الأزياء المسرحية أحد العناصر الأساسية في العروض المسرحية، حيث تمثل الوسيلة البصرية التي تعكس الهوية الثقافية والشخصيات والأحداث. إن اختيار الخامات والألوان بطريقة جمالية مدروسة يعزز الرسالة المسرحية ويؤثر في إدراك الجمهور وتفاعله مع العرض. إلا أن بعض العروض المسرحية في العراق لا تولي اهتماماً كافياً للتوظيف الجمالي للخامات والألوان، مما قد يضعف التعبير الفني ويقلل من

التأثير البصري للعرض. وتتجلى مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي: ما دور التوظيف الجمالي للخامات والألوان في تعزيز القيمة الفنية والجمالية لأزياء عروض المسرح العراقي؟

ثانياً: أهمية البحث

١. تسليط الضوء على دور الخامات والألوان في تعزيز الفهم الجمالي والدرامي للعرض المسرحية.
٢. تطوير مهارات مصممي الأزياء المسرحية وتحسين اختيارهم للخامات والألوان بما يتناسب مع رؤية العرض.
٣. المساهمة في إثراء الدراسات المسرحية العراقية في مجال التصميم المسرحي.
٤. تقديم معايير عملية لتوظيف الألوان والخامات بشكل جمالي مدروس في العروض المستقبلية.

ثالثاً: أهداف البحث

١. التعرف على أنواع الخامات المستخدمة في أزياء المسرح العراقي وخصائصها الفنية.
٢. تحليل توظيف الألوان وتأثيرها على الأداء المسرحي والجاذبية البصرية للأزياء.
٣. تحديد العلاقة بين جودة التوظيف الجمالي للخامات والألوان وبين نجاح العرض المسرحي.
٤. تقديم توصيات عملية للمصممين والمخرجين لتحسين الأداء الجمالي للأزياء المسرحية.

رابعاً: أدوات البحث

١. المقابلات الشخصية: مع المصممين والمخرجين لمعرفة آليات اختيار الخامات والألوان وأسباب توظيفها.
٢. الاستبانة: لتقييم جودة التوظيف الجمالي للخامات والألوان من وجهة نظر الخبراء والجمهور.

خامساً: منهج البحث

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، لملاءمته دراسة الظواهر الفنية والجمالية في المسرح العراقي. ويستعين بالبحث أيضاً بالمنهج الكمي عند تحليل بيانات الاستبانة واستجابات الخبراء والجمهور، مع توظيف التحليل البصري للصور والأزياء المسرحية.

سادساً: تعريف المصطلحات

١. الأزياء المسرحية: الملابس التي يرتديها الممثلون في العروض المسرحية والتي تعكس الشخصيات، الزمان، المكان، والثقافة. (كريم عبد الله ، ٢٠٢١: ٣٢).
٢. الخامات المسرحية: المواد التي تُستخدم في صناعة الأزياء المسرحية، مثل الأقمشة، الجلود، والخيوط، والتي تؤثر على المظهر الجمالي والوظيفي للزي. (محمود، ٢٠٢١: ٤١).
٣. الألوان المسرحية: استخدام الألوان في تصميم الأزياء بهدف التعبير عن الحالة النفسية للشخصيات والرسائل الدرامية والعاطفية. (رائد ، ٢٠٢١ : ١١).

الفصل الثاني الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً : مفهوم الأزياء المسرحية وأهميتها الفنية والتربوية

تُعد الأزياء المسرحية أحد العناصر البصرية الأساسية في العروض المسرحية، فهي ليست مجرد وسيلة لتغطية جسد الممثل، بل أداة تعبيرية تنقل الشخصية والزمان والمكان والحالة النفسية والاجتماعية للشخصيات. وتشير الدراسات المسرحية إلى أن الأزياء المسرحية تؤدي ثلاثة أدوار رئيسية (السيد، ٢٠١٨):

١. دور وظيفي: تحديد الفئة الاجتماعية، والمهنة، والزمان الذي ينتمي إليه الدور المسرحي.
٢. دور جمالي: تعزيز الجاذبية البصرية للعرض من خلال التوازن بين الألوان والخامات والتصاميم.
٣. دور تعبيرية نفسي: التعبير عن المشاعر والانفعالات والحالة النفسية للشخصيات من خلال الألوان والتفاصيل الجمالية للأزياء.

ويشير عبد الحميد (٢٠١٩) إلى أن اختيار الخامات والألوان بشكل مدروس يساهم في:

- تعزيز الواقعية أو الرمزية في العرض المسرحي.
- خلق انطباع بصري متناسق مع مضمون النص المسرحي.
- توجيه انتباه الجمهور نحو جوانب معينة من الشخصية أو الحدث.

من الناحية الفنية، فإن الأزياء المسرحية الجيدة تحقق التكامل البصري مع الإضاءة والديكور، فتخلق حالة فنية متكاملة تتيح للمتلقي الانغماس في تجربة المسرح، بينما تؤثر الأزياء غير المدروسة سلبيًا على فهم الجمهور للعرض وإدراكه للشخصيات.

ثانياً: الخامات المسرحية وأنواعها واستخداماتها

تشير الدراسات (حسن، ٢٠٢٠) إلى أن الخامات المسرحية هي المواد التي تُستخدم في صناعة الأزياء المسرحية، ويعتمد اختيارها على عدة عوامل، منها:

١. الجانب الفني: قدرة الخامة على التعبير عن الشخصية، التناسق مع باقي عناصر العرض، وتأثيرها البصري على المسرح.
 ٢. الجانب العملي: متانة الخامة، سهولة التعامل معها أثناء الأداء، وملاءمتها لحركة الممثلين على المسرح.
 ٣. الجانب الرمزي: استخدام خامات محددة لتمثيل رمزية ثقافية أو اجتماعية معينة.
- أنواع الخامات المسرحية الشائعة:**

- الأقمشة الطبيعية: كالقطن والحرير والصوف، وتستخدم لتقديم مظهر تقليدي أو تاريخي.
 - الأقمشة الصناعية: مثل البوليستر والنايلون، وتتميز بالمتانة وسهولة التنظيف.
 - الخامات المختلطة: التي تجمع بين الطبيعية والصناعية لتحقيق توازن بين الجمالية والعملية.
 - الخامات الإضافية: مثل الدانتيل، الترتر، الخرز، والجلد، لتعزيز التفاصيل الجمالية وزيادة التعبير البصري للشخصية.
- ويؤكد عطية (٢٠١٩) أن اختيار الخامة يتأثر بطبيعة الشخصية المسرحية والبيئة الزمنية والمكانية للنص، كما يجب مراعاة التفاعل بين الخامات المختلفة لضمان وحدة الشكل البصري وعدم تشتيت انتباه الجمهور.

ثالثاً: الألوان المسرحية وأثرها الجمالي والتعبيري

الألوان المسرحية تلعب دورًا مركزيًا في التعبير الفني، إذ تؤثر مباشرة في إدراك الجمهور للحالة النفسية للشخصيات والأحداث، وتشكل عنصرًا أساسيًا في التكوين البصري للعرض المسرحي (عبد الله، ٢٠٢١).

وظائف الألوان في المسرح:

١. التعبير النفسي والعاطفي: مثل الأحمر للتوتر والغضب، والأزرق للهدوء والحزن، والأصفر للبهجة والحيوية.
 ٢. تمييز الشخصيات والفئات الاجتماعية: استخدام ألوان محددة للتمييز بين الشخصيات الرئيسية والثانوية أو بين الطبقات الاجتماعية المختلفة.
 ٣. خلق الانسجام البصري: اختيار الألوان المتناسقة مع الديكور والإضاءة لتحقيق توازن بصري يجذب المشاهد.
 ٤. إبراز الرمزية الثقافية: مثل استخدام ألوان محددة ترتبط بالرموز الثقافية أو التاريخية العراقية.
- ويؤكد حسن (٢٠٢١) أن التوظيف الجمالي للألوان يعتمد على تكاملها مع الخامات المستخدمة، فمثلاً اللون الداكن على خامة مخملية يعطي إحساسًا بالفخامة والجدية، بينما اللون الفاتح على قماش حريري يبعث شعورًا بالخفة والمرونة.

رابعاً: العلاقة بين الخامات والألوان والأثر المسرحي

تتضح أهمية العلاقة بين الخامات والألوان في المسرح من خلال قدرة هذه العناصر على:

- تعزيز الواقعية أو الرمزية في العرض.
 - توجيه التركيز البصري للجمهور نحو الشخصيات أو الأحداث المهمة.
 - دعم تجربة المشاهدة المسرحية وتحسين الانغماس الفني والثقافي للمشاهد.
- تشير الدراسات (السيد، ٢٠١٨؛ عبد الحميد، ٢٠١٩) إلى أن العروض التي تولي اهتمامًا كبيرًا بتناسق الخامات والألوان تحقق استجابة جمهور أعلى، وتعزز فهمهم للشخصيات والرسائل الفنية بشكل أعمق.

خامساً: التجارب العراقية في توظيف الخامات والألوان في الأزياء المسرحية

١. المسرح الشعبي العراقي: يعتمد على خامات بسيطة وألوان قوية للتعبير عن الفولكلور والتقاليد، مثل عروض "الموشحات" و"الحكايات الشعبية".
٢. المسرح الحديث: يميل إلى التجريب في استخدام خامات متنوعة وألوان متدرجة للتعبير الرمزي والنفسي، مع مراعاة البعد الفني والتقني للعروض المعاصرة.

٣. الفرق المسرحية التعليمية والثقافية: تركز على دمج الخامات المحلية والألوان التقليدية لتعزيز الهوية الوطنية، وفي الوقت نفسه الحفاظ على الجانب الجمالي والإبداعي في الأزياء.

تشير التجارب الميدانية إلى أن التحليل الفني للأزياء يلعب دورًا أساسيًا في تحسين جودة العروض المسرحية، وأن عدم مراعاة التوظيف الجمالي للخامات والألوان يؤدي إلى ضعف التأثير البصري والرسالة الفنية للعرض.

سادسا: أهمية الدراسة في السياق العراقي

يكتسب البحث أهمية كبيرة في العراق لعدة أسباب:

١. إثراء الدراسات المسرحية المحلية في مجال تصميم الأزياء المسرحية والخامات والألوان.
٢. تحسين جودة الإنتاج المسرحي العراقي ورفع مستوى الجاذبية البصرية للعروض.
٣. تقديم معايير عملية للمصممين والمخرجين لتوظيف الخامات والألوان بشكل مدروس يعزز القيمة الفنية والجمالية للعرض.
٤. المساهمة في الحفاظ على الهوية الثقافية العراقية من خلال دمج الرموز التراثية في الأزياء المسرحية.

الدراسات السابقة

رقم	الباحث/المؤلف	السنة	عنوان الدراسة	الهدف/الموضوع	النوع/المنهج	الدراسة
1	علي، سليم	2019	توظيف الألوان والخامات في تصميم أزياء المسرح العراقي	دراسة أثر اختيار الخامات والألوان على التعبير المسرحي	دراسة ميدانية تحليلية	عراقية
2	الحمادي، فاطمة	2021	الجماليات المسرحية في الأزياء المدرسية العراقية	تقييم مدى مراعاة المعايير الجمالية في الأزياء المدرسية	دراسة وصفية	عراقية
3	الخالدي، أحمد	2018	استخدام الأقمشة والألوان في عروض الفرق المسرحية المحلية	تحليل التوظيف الجمالي وتأثيره على الجمهور	دراسة حالة	عراقية
4	العرادي، محمد	2020	تأثير الألوان والخامات على الأداء المسرحي في المسرح العربي	دراسة العلاقة بين الجماليات واستجابة الجمهور	دراسة وصفية تحليلية	عربية
5	سعيد، ليلى	2017	تصميم الأزياء المسرحية في المسرح العربي	دراسة استخدام الألوان والخامات في العروض المسرحية	دراسة مقارنة	عربية
6	الكيلاني، ريم	2019	الأزياء المسرحية العربية: عناصر الجمال والتعبير الفني	تحليل دور الألوان والخامات في تعزيز رمزية الشخصية	دراسة نوعية	عربية
7	Brown, J.	2016	Costume Design in Contemporary Theater	دراسة العلاقة بين الخامات والألوان والأثر المسرحي	دراسة تطبيقية	أجنبية
8	Smith, L. & Taylor, R.	2018	Visual Aesthetics in Stage Costume Design	تحليل تأثير التوظيف الجمالي للخامات والألوان على الجمهور	دراسة تجريبية	أجنبية
9	Wilson, H.	2020	Color and Material in Modern Theater Costumes	دراسة مقارنة بين طرق توظيف الألوان والخامات في المسرح الغربي	دراسة وصفية	أجنبية

الفصل الثالث إجراءات البحث

أولاً: منهجية البحث

اعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، لملاءمته طبيعة مشكلة البحث التي تهدف إلى دراسة التوظيف الجمالي للخامات والألوان في أزياء العروض المسرحية العراقية. ويعتمد المنهج الوصفي التحليلي على وصف الظاهرة كما هي في الواقع وتحليل عناصرها، مثل

الخامات والألوان واستخدامها في الأزياء المسرحية، واستكشاف أثرها الفني والجمالي على العرض. كما تم استخدام التحليل الكمي والكيفي للبيانات المجمعة من الميدان، لتفسير النتائج بشكل موضوعي يعكس الواقع المسرحي والفني للعروض في العراق .

ثانياً: مجتمع البحث

يتألف مجتمع البحث من:

- المصممين المسرحيين العاملين في العروض المسرحية في العراق.
- المخرجين والفنيين المشاركين في تصميم الأزياء .
- العروض المسرحية المتنوعة التي تم تقديمها خلال الأعوام الأخيرة، بما يشمل المسرح الشعبي والعروض التعليمية والثقافية في بغداد وبعض المحافظات العراقية. ويمثل هذا المجتمع البيئة المناسبة لدراسة توظيف الخامات والألوان في الأزياء، نظراً لتنوع الخبرات والممارسات الفنية وارتباطها بالتقاليد والمستوى الفني للعروض.

ثالثاً: عينة البحث

تم اختيار عينة مقصودة تضم:

١. 30 مصمم أزياء مسرحية من مختلف الفرق المسرحية العراقية.
 ٢. 10 مخرجين من ذوي الخبرة في تصميم العروض.
 ٣. 20 عرضاً مسرحياً متنوعاً تم تحليل الأزياء فيها.
- وتم اختيار هذه العينة لتمثيل الخبرات الفنية والتقنيات المستخدمة في العروض المسرحية، وللتأكد من شمولية الدراسة لجميع أنواع الخامات والألوان المستخدمة في المسرح العراقي الحديث والتقليدي.

رابعاً: أدوات البحث

اعتمد البحث على الأدوات التالية لجمع البيانات:

١. الملاحظة التحليلية للأزياء المسرحية:
 - تحليل الخامات والألوان المستخدمة في العروض المسرحية.
 - تقييم الجوانب الجمالية والتعبيرية للأزياء من خلال الصور والفيديوهات والزيارات الميدانية للعروض.
٢. الاستبانة الموجهة للمصممين والمخرجين:
 - قياس مدى استخدام الخامات والألوان ومدى مراعاتها للجوانب الجمالية والتعبيرية.
 - تقييم مستوى التخطيط والتنسيق بين الأزياء وبقية عناصر العرض المسرحي.
٣. المقابلات الشخصية:
 - إجراء مقابلات مع المصممين والمخرجين للحصول على رؤاهم حول الاعتبارات الفنية والثقافية عند اختيار الخامات والألوان.

خامساً: الصدق والثبات

- تم التأكد من صدق الأدوات عن طريق عرض الاستبانة وأدلة التحليل على لجنة من الخبراء في التصميم المسرحي والفنون البصرية.
- تم تعديل أي فقرة غير واضحة لضمان ملاءمتها لموضوع البحث.
- بالنسبة للثبات، تم استخدام طريقة التكرار الداخلي (Cronbach Alpha) لأداة الاستبانة، حيث بلغت قيمة الثبات 0.85، مما يدل على اتساق داخلي جيد للأداة.

سادساً: منهج تحليل البيانات

بعد جمع البيانات، تم تحليلها بالطرق التالية:

١. التحليل الكمي:
 - استخدام الوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسب المئوية لتقييم مدى توظيف الخامات والألوان في الأزياء.
٢. التحليل الكيفي:
 - وصف وتحليل صور الأزياء والفيديوهات الميدانية.

٥ دراسة التناسق بين الخامات والألوان والعروض المسرحي وأثرها الفني والجمالي.
 واستخدم الباحث برنامج SPSS لتحليل البيانات الإحصائية، كما تم توظيف التحليل الوصفي لتفسير النتائج.
 سابقاً: حدود البحث

١. الحد المكاني: العروض المسرحية في محافظة بغداد وبعض المحافظات العراقية الأخرى.
٢. الحد الزمني: الفترة من ٢٠٢٢ إلى ٢٠٢٥.
٣. الحد البشري: المصممون والمخرجون المشاركون في إعداد أزياء العروض المسرحية.
٤. الحد الموضوعي: دراسة التوظيف الجمالي للخامات والألوان في أزياء العروض المسرحية العراقية، وتحليل أثرها الفني والجمالي.

الفصل الرابع عرض النتائج وتحليلها

يهدف هذا الفصل إلى عرض نتائج البحث الميداني وتحليلها تفسيرياً، للكشف عن أساليب توظيف الخامات والألوان في أزياء العروض المسرحية العراقية وتأثيرها الجمالي والفني.

أولاً: خصائص عينة البحث الديموغرافية

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	25	62.5%
	إناث	15	37.5%
الخبرة العملية	أقل من ٥ سنوات	10	25%
	5-10 سنوات	15	37.5%
	أكثر من ١٠ سنوات	15	37.5%

يتضح من الجدول أن غالبية العينة من الذكور، مع تنوع جيد في الخبرة العملية، ما يضمن تحليل شامل لممارسات التصميم المسرحي المختلفة.

ثانياً: نتائج المحور الأول - توظيف الخامات في الأزياء المسرحية

الفئة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التفسير
استخدام الخامات الطبيعية	4.15	0.52	مرتفع
استخدام الخامات الصناعية	4.00	0.60	مرتفع
دمج الخامات المتنوعة	4.25	0.48	مرتفع جداً

التحليل: أظهرت النتائج أن المصممين يميلون إلى دمج الخامات الطبيعية والصناعية لتحقيق التوازن بين المظهر الجمالي والوظيفي للأزياء المسرحية. يساهم هذا التوظيف في إبراز الواقعية التعبيرية في الشخصيات، مع المحافظة على جاذبية الألوان والخامات.

ثالثاً: نتائج المحور الثاني - توظيف الألوان في الأزياء المسرحية

الفئة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التفسير
الألوان الأساسية (أحمر، أزرق، أصفر)	4.30	0.50	مرتفع جداً
الألوان المكتملة	4.10	0.55	مرتفع
تدرجات الألوان والرموز	4.20	0.52	مرتفع جداً

التحليل: أظهرت النتائج أن المصممين يستخدمون الألوان الأساسية والمكتملة لخلق تباين بصري يجذب انتباه الجمهور. كما أن استخدام تدرجات الألوان والرموز اللونية يعكس الجانب الرمزي للشخصيات والمواقف المسرحية، ما يزيد من الأثر الجمالي والتعبيري للأزياء.

رابعاً: مقارنة توظيف الخامات والألوان بحسب نوع العرض المسرحي

نوع العرض	الخامات الطبيعية	الخامات الصناعية	الألوان الأساسية	الألوان الرمزية
المسرح الشعبي	4.25	3.90	4.35	4.10
المسرح التعليمي	4.10	4.05	4.25	4.20
المسرح الثقافي	4.20	4.15	4.30	4.25

• التحليل: يلاحظ أن المسرح الشعبي يركز على الخامات الطبيعية والألوان الأساسية لإبراز الهوية الثقافية، بينما يميل المسرح الثقافي والتعليمي إلى الدمج بين الخامات الطبيعية والصناعية واستخدام الألوان الرمزية لتوصيل الرسائل التعليمية والثقافية. خامساً: اختبار الفرضيات

الفرضية الأولى: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين توظيف الخامات والألوان في الأزياء بحسب نوع العرض المسرحي". تم اختبار الفرضية باستخدام اختبار **T-test** لعينتين مستقلتين على مستوى دلالة (٠.٠٥):

المتغير	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	مستوى الدلالة	التفسير
العروض الكلاسيكية	4.14	0.50	0.85	0.398	غير دالة
العروض المعاصرة	4.06	0.55	-	-	-

الاستنتاج: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين توظيف الخامات والألوان في الأزياء بحسب نوع العرض المسرحي، مما يؤكد أن التوظيف الجمالي متنسق بين مختلف أنواع العروض.

الفرضية الثانية: "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة التوظيف الجمالي للخامات والألوان ومدى استجابة الجمهور للعروض المسرحية". تم اختبار الفرضية باستخدام تحليل الارتباط بيرسون: (Pearson Correlation)

المتغير	معامل الارتباط (r)	مستوى الدلالة	التفسير
جودة الخامات والألوان - استجابة الجمهور	0.62	0.001	دالة إحصائية

الاستنتاج: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابية بين جودة التوظيف الجمالي للخامات والألوان ومدى استجابة الجمهور للعروض المسرحية، مما يشير إلى أن تحسين اختيار الخامات والألوان يعزز التفاعل والإعجاب بالعرض المسرحي.

سادساً: تحليل نتائج المقابلات مع المصممين والمخرجين

١. أهمية الخامات:

- أكد معظم المصممين على أن اختيار الخامة يعتمد على مدى ملاءمتها لحركة الممثل والراحة أثناء الأداء.
- بعضهم أشار إلى ضرورة الاستفادة من التراث العراقي في اختيار الخامات التقليدية مثل الحرير والكتان.

٢. اختيار الألوان:

- تركز الألوان على تمثيل الشخصيات والمشاهد، حيث يرمز اللون الأحمر إلى القوة أو الغضب، والأزرق إلى الهدوء أو الحزن.
- استخدام تدرجات الألوان يعكس التطور الدرامي للشخصيات خلال العرض.

٣. التحديات:

- ضعف الميزانية في بعض الفرق المسرحية أدى إلى الاعتماد على الخامات الصناعية، لكنه لم يقلل من جودة الأداء الجمالي بفضل مهارة الدمج والتلوين.

١. أظهرت النتائج أن العروض المسرحية العراقية تستخدم الخامات والألوان بطرق جمالية متوازنة، دون فروق كبيرة بين العروض الكلاسيكية والمعاصرة.
٢. العلاقة القوية بين جودة التوظيف الجمالي واستجابة الجمهور تؤكد أهمية الجانب البصري في التأثير على المشاهد وتعميق التجربة الفنية.
٣. توضح النتائج أن الجمهور المختص يقدر جودة التوظيف الجمالي أكثر من الجمهور العام، لكن كلا الفئتين يتأثران بشكل إيجابي بالألوان والخامات المستخدمة.
٤. تسهم الخامات الطبيعية والصناعية والألوان المختارة بعناية في تعزيز الرمزية الدرامية للشخصيات والمشهد المسرحي.

الاستنتاجات

استناداً إلى نتائج البحث الميداني وتحليل البيانات، توصل الباحث إلى الاستنتاجات التالية:

١. توظيف الخامات: يُعد دمج الخامات الطبيعية مع الصناعية الأسلوب الأكثر شيوعاً في تصميم أزياء المسرح العراقي، ويحقق توازناً بين الجانب الجمالي والوظيفي.
٢. توظيف الألوان: الألوان الأساسية والمكاملة والتدرجات الرمزية تُستخدم لتعزيز الرمزية الدرامية للشخصيات والمشاهد، مما يرفع مستوى التعبير الفني والجمالي للعروض المسرحية.
٣. تأثير نوع العرض المسرحي: يختلف اختيار الخامات والألوان بحسب نوع المسرح؛ فالمسرح الشعبي يعتمد على الواقعية الثقافية، بينما المسرح التعليمي والثقافي يستخدم الرمزية والتنوع الجمالي لإيصال الرسائل الفنية والثقافية.
٤. دور المصممين والمخرجين: هناك وعي واضح لدى المصممين والمخرجين بأهمية الخامات والألوان في التعبير الفني، حيث يتم اتخاذ القرارات بشكل مدروس يتماشى مع طبيعة النصوص والشخصيات المسرحية.
٥. التحديات العملية: الميزانيات المحدودة تشكل تحدياً، لكن مهارة الدمج بين الخامات والتلوين تساعد على تجاوز القيود دون الإخلال بالجماليات المسرحية.

التوصيات

استناداً إلى النتائج، يقترح الباحث التوصيات التالية لتعزيز دور الأزياء في المسرح العراقي:

١. تطوير برامج تدريبية للمصممين والمخرجين: لتطوير مهارات التوظيف الجمالي للخامات والألوان بما يتناسب مع طبيعة العروض المسرحية.
٢. الاستفادة من التراث الثقافي العراقي: دمج الخامات التقليدية مثل الكتان والحبر والألوان التراثية لإبراز الهوية الثقافية في العروض المسرحية.
٣. تحسين الموارد والميزانيات: توفير الدعم المالي لتأمين خامات عالية الجودة، بما يعزز الأداء الجمالي للأزياء.
٤. إقامة ورش عمل وندوات: لتبادل الخبرات بين الفرق المسرحية وتعزيز المعرفة بأساليب التوظيف الجمالي الحديثة.
٥. تفعيل البحث العلمي: تشجيع الدراسات الأكاديمية والبحوث التطبيقية لتوثيق ومتابعة تطوير الأزياء المسرحية العراقية.

المقترحات

يقترح الباحث موضوعات لمزيد من الدراسات في مجال الأزياء المسرحية:

١. دراسة أثر توظيف الخامات والألوان على استقبال الجمهور وفهم الرسائل المسرحية.
٢. بحث تأثير الخامات التقليدية مقابل الخامات الصناعية على جودة الأداء المسرحي وتجربة الممثل.
٣. دراسة العلاقة بين توظيف الألوان والأداء النفسي والعاطفي للممثل والمشاهد.
٤. استكشاف إمكانية توظيف التكنولوجيا الرقمية في تصميم أزياء المسرح العراقي لتعزيز التجربة الجمالية.
٥. دراسة مقارنة بين أزياء المسرح العراقي والمسرح العالمي لتحديد الخصائص الجمالية.

قائمة المصادر والمراجع

١. أحمد السيد (2018). التصميم المسرحي والألوان في العروض الفنية. القاهرة: دار الفكر العربي.
٢. علي عبد الحميد (2019). الخامات والأزياء المسرحية: دراسة تطبيقية. بغداد: دار الثقافة والفنون.
٣. محمد عطية (2019). تأثير الألوان والخامات على الأداء المسرحي. بيروت: المركز العربي للفنون.
٤. مصطفى حسن (2020). الجماليات البصرية في المسرح العراقي. بغداد: دار النخبة.
٥. كريم عبد الله (2021). الأزياء المسرحية ودورها في التعبير الفني. عمان: دار المعارف.
٦. محمود عبد الحميد (2018). أساسيات التربية الفنية والمسرحية في المدارس. بغداد: دار الثقافة الجامعية.
٧. أحمد عبد الله (2020). المسرح المدرسي: النظرية والتطبيق. بغداد: دار الرافدين للنشر.

٨. رائد حسن (2021). تصميم الأزياء المسرحية: المبادئ والتقنيات. بغداد: دار الفن والإبداع.
٩. علي عطية (2019). الإبداع الفني والتربية المسرحية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
١٠. علي البياتي (2018). منهجية البحث التربوي والفني. بغداد: دار الشروق.
١١. فاضل قاسم (2022). الألوان والخامات في المسرح العربي المعاصر. بيروت: المركز العربي للفنون المسرحية.
١٢. كرار يوسف (2021). دراسة مقارنة لتوظيف الأزياء في المسرح الشعبي والعلمي. بغداد: جامعة بغداد - كلية الفنون الجميلة.
١٣. محمد عبد الله (2019). التقنيات الحديثة في تصميم الأزياء المسرحية. بغداد: دار الثقافة والإبداع.

الملاحق الملحق (أ): قائمة العروض المسرحية التي شملها البحث

الرقم	اسم العرض المسرحي	سنة العرض	موقع العرض	ملاحظات
1	عرض "الحب والحرب"	2023	بغداد	استخدمت فيه الألوان التراثية والخامات الطبيعية
2	عرض "أيام العراق"	2022	البصرة	توظيف الألوان الرمزية لتعكس المشهد التاريخي
3	عرض "ليالي بغداد"	2021	بغداد	الخامات الصناعية مدمجة مع الطبيعية لتعزيز الدراما
4	عرض "الصراع الأبدي"	2020	أربيل	أزياء الشخصيات الرئيسية بألوان متباينة للتعبير النفسي
5	عرض "المدينة المفقودة"	2019	كربلاء	ألوان دافئة لتعزيز جو المشهد وإبراز الرمزية

الملحق (ب): جدول الخامات المستخدمة في الأزياء

الرقم	نوع الخامة	الاستخدام	المميزات الجمالية	المشهد المسرحي
1	قماش قطني	أزياء يومية للشخصيات	مرن ومرح ويعكس الطابع الشعبي	"ليالي بغداد"
2	حرير صناعي	ملابس الشخصيات النبيلة	يعطي لمعاناً وجاذبية بصريّة	"أيام العراق"
3	صوف طبيعي	أزياء الشخصيات البسيطة	لمس طبيعي ويعطي إحساس بالدفء	"الحب والحرب"
4	جلد صناعي	أزياء المقاتلين	مقاومة ومتينة وتعزز القوة البصرية	"الصراع الأبدي"
5	دانتييل	لمسات جمالية للشخصيات النسائية	يعطي رونقاً وأناقة	"المدينة المفقودة"

الملحق (ج): جدول الألوان المستخدمة في الأزياء وتأثيرها الرمزي

اللون	الرمزية	الشخصيات / المشهد	تأثير على الجمهور
الأحمر	القوة والغضب	أبطال المعارك	يثير الانتباه والحركة
الأزرق	الهدوء والحزن	الشخصيات الأساوية	يخلق شعوراً بالتعاطف
الأصفر	السعادة والطاقة	الشخصيات الفرحة	يرفع المزاج ويجذب النظر
الأخضر	الطبيعة والنماء	الشخصيات الريفية	يعطي إحساساً بالانسجام والتوازن
الأسود	الغموض والحزن	الشخصيات الشريرة	يزيد من التوتر الدرامي

الملحق (د): استبانة تقييم الخامات والألوان في الأزياء المسرحية (نموذج)

- الغرض من الاستبانة: تقييم تأثير الخامات والألوان على التعبير الدرامي والجمالي في العروض المسرحية العراقية. مقياس الإجابة: من ١ (ضعيف جداً) إلى ٥ (ممتاز)
١. جودة الخامة المستخدمة في الأزياء تعكس شخصية الدور بوضوح.
 ٢. تناعم الألوان في الأزياء يعزز الفهم البصري للمشاهد.
 ٣. اختيار الخامات والألوان يساعد على إبراز الرمزية الدرامية.
 ٤. الأزياء المسرحية تعكس تراث وثقافة العراق بشكل جمالي.
 ٥. التوظيف الفني للخامات والألوان يساهم في تحسين تجربة المشاهد.